الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم وهي القران وشفاء لما في الصدور اي دوا لها من داء الجهل الذي في القلب وهدى
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله القران والاسلام وبرحمته هي الجنة فبذلك المذكور
فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الاموال والرياسات الدنيوية قرا ورويس فلتفرحوا بالخطاب
والباقون بالغيب قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما كالبحيرة
وحلالا كما احلوا من نسلها للذكور دون غيرهم قل الله استفهام معناه الانكار الاذن اذن لكم
في ذلك التحليل والتحريم ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ما ذكر اليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اي اي شي ظنهم به يوم القيامة اي يظنون انه يدخلهم الجنة ويعافيهم
من النار والمعنى انكاد ذلك ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم وناسب هذا
التهديد بما قبله لان معناه ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالفضل وارسال الرسل
وتاخير العذاب وفتح باب التوبة اي فكيف يفترون على الله الكذب مع تظاهر نعمه عليهم
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يطيعون ولا يعرفون الله من الله وما تكون في شان عمل او امر
وما تتلوا منه اي من الله او من الشان من قران انزله عليك ولا تعملون خطاب له مع الامة
من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تدخلون وتخوضون فيه اي في العمل
وما يعزب بغيب وهو بكسر الزاي هنا وفي سبا للكسائي والباقون بالضم عن ربك من
مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك اي من مثقال الذرة
ولا اكبر برفع الرا فيهما ليعقوب وخلف وحمزة والباقون بالنصب الا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الاخرة
ويبينهم بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون الله للدولة والاستمرار لهم البشرى في الحياة
الدنيا فيه لوعد الملائكة عند الموت مبشرين بالرضا او الرؤيا الصالحة في النوم يراها
الرجل او ترى له والكل واقع وفي الاخرة برضوان الله لا تبديل لا تغيير لكلمات الله ذلك
المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك يا محمد صلى الله عليه وسلم قولهم اي قول المشركين لست
مرسلا وغيره وهنا انتهى الكلام ثم ابتدا ان العزة اي رفع الذلة او القوة لله جميعا حق عليهم
هو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم فيعز من اطاعه ويذل من عصاه الا ان لله من في
السموات من الملائكة وغيرهم ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون
يعبدون من دون غير الله العظيم اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون
في ذلك الا الظن الكاذب اذ ظنوهم الهة شفعاء وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه بالنوم او عن الحركة والنهار مبصرا اي فيه ان في ذلك لايات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سمع تامل لمعنى ما سمعوه واتعاظ قالوا اي اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا سبحانه تنزيها عن قول المشركين ذلك هو
الغني عن كل احد فكيف يتخذ الولد وانما يتخذه من يفتقر الى المعاونة او لان يخلفه من بعده والله منزه

عن ذلك له ما في السموات وما في الارض ملكا له ان ما عندكم من سلطان حجة وبرهان بهذا
الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يفوزون بالنجاة متاع في الدنيا اي هو متاع ولهم متاع يتمتعون
به اي انقضا اجالهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم البعث ثم نذيقهم العذاب اي الالم الشديد
بعد الموت بما كانوا يكفرون اي بسببه واتل يا محمد عليهم اي على كفار مكة نبا خبر نوح اذ
قال لقومه يا قوم وهم اولاد قابيل ان كان كبر عظم وثقل عليكم مقامي طول مكثي فيكم
وتذكيري وعظي لكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم بوصل الهمزة وفتح الميم
لرويس من الجمع والضم والباقون بقطعها مفتوحة وكسر الميم اي احكموا وشركاءكم بالرفع ليعقوب
والباقون بالنصب ثم لا يكن امركم عليكم غمة مبهما بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي
اي امضوا الي ما في نفوسكم واو غوامنه ولا تنظرون تمهلون وتؤخرون قاله صلى الله عليه وسلم
تعجيزا لهم وعلما بانه لا يبس بيدهم شي فان توليتم اعرضتم عن تذكيري وقبول نصحي فما سالتكم
من اجر ثواب عليه حتى تعرضوا ان ما اجري ثوابي الا على الله اي عنده وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه اي نوحا فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه
خلائف خلفا ما لكون للارض بالسكن عن الهالكين واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين اي اخرامرهم من الهلاك بالتكذيب فكذلك نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من بعده
اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات بالدلالات الواضحات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل ارسال هولا الرسل لقومهم كذلك اي مثل
ما طبع الله على قلوب هولا نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا
على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه قومه واشرافه
باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين مكثرين للذنوب فلما جاءهم
اي جا فرعون وقومه الحق من عندنا مع موسى قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا انكار لكونه سحرا وقد افلح من اتى به
وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون قالوا اي فرعون وقومه اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا
عما وجدنا عليه اباءنا وتكون بالتاء من فوق للكل الا في قراة ابي بكر من بعض طرقه فبالياء من تحت
لكما الكبرياء الملك في الارض في مصر وما نحن لكما لموسى وهارون بمؤمنين مصدقين
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم بالسحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون اي الذي انتم ملقون فلما
القوا حبالهم وعصيهم قال لهم موسى ما جئتم به السحر بالرفع بلا مد على الخبر للكل
الا ابا عمرو وابا جعفر فبالمد على الاستفهام ان الله سيبطله سيمحقه فكان لذلك ان الله لا يصلح
عمل المفسدين لا يقبله ولا يثيب عليه ويظهر بطلانه ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته
باياته ومواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى اي به الا ذرية طائفة من اولاد قومه

مطلب سحرة فرعون

Copyright © King Saud University